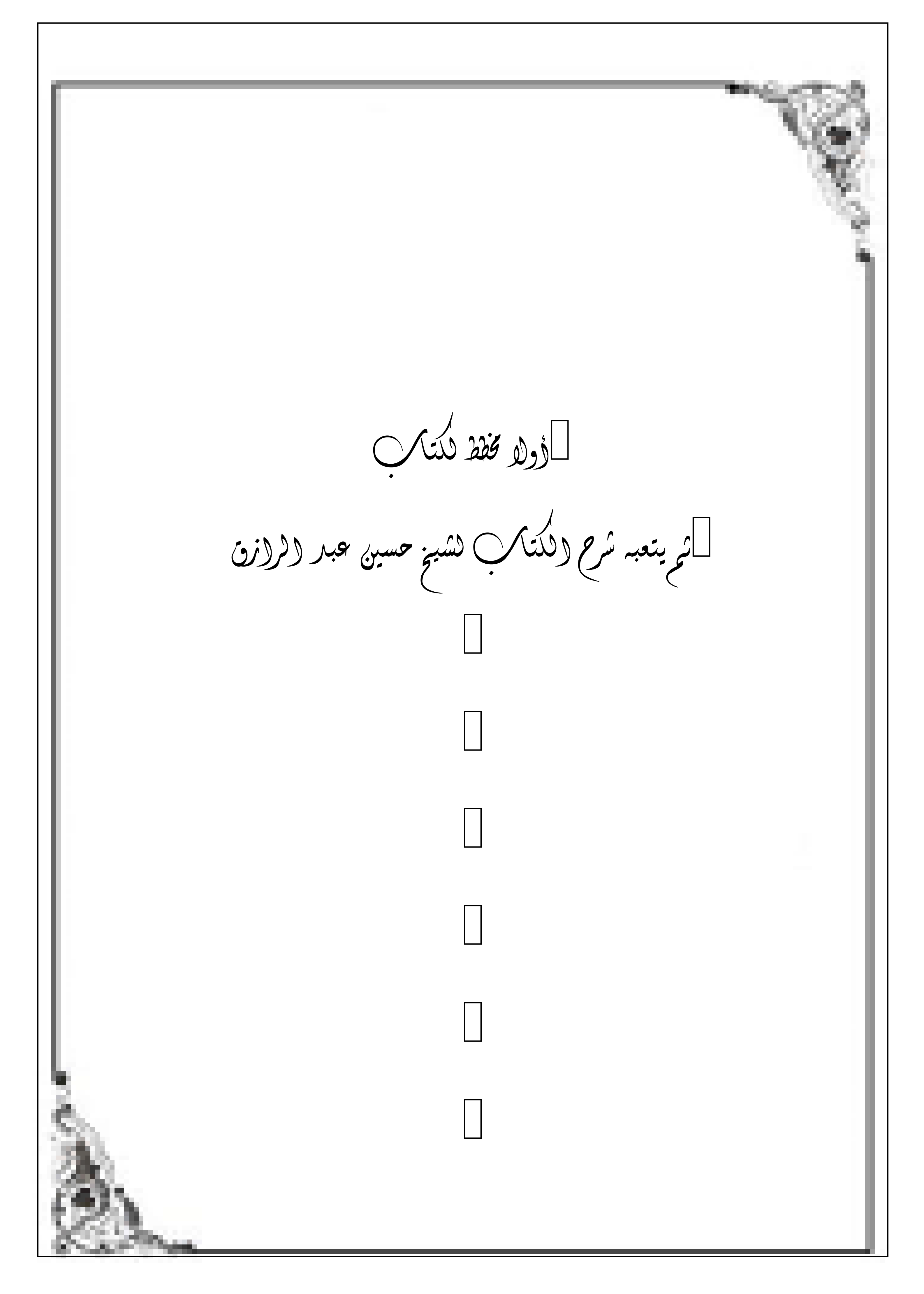


مذاكرة كتاب الرسالة للإمام الشافعي



أولا مخطط لكتاب

ثم يتبعه شرح الكتاب لشيخ حسين عبد الرازق

قال الامام الشافعى ان الناس قبل النبى صلى الله عليه و سلم

صنفان

- اهل كتاب: كفروا بالله و بدلوا فى احكامه و هم اليهود و النصارى و هؤلاء بدلوا الكتاب و كتبوه و اشتروا به ثمنا قليلا و تعمدوا الكذب
- ليسوا اهل كتاب: كفروا بالله و يدعوا ما لم يأذن به الله و هم كفار قريش و من كان قبلهم من عبدة الاوثان و الكواكب و النجوم و ما استحسنوه و هم كانوا على دين ابراهيم عليه السلام ثم بدلوا فيه و حرفوه

و هؤلاء يجمعهم: الكفر بالله و ابتداع ما لم يأذن به الله

فكيف هدى الله هؤلاء الناس و اخرجهم من الكفر و العمى الى الهدى و النور: فمن الله على هؤلاء الناس بان ارسل لهم النبى صلى الله عليه و سلم رحمة منه لعبادة كما ارسل الله الى الامم السابقة انبياء ،فبعث النبى صلى الله عليه و سلم و جعله الخاتمة و جعله الرسالة ،فانقذ هؤلاء بالنبى صلى الله عليه و سلم و رفع ذكره و جعله اماما فى الهدى

فأنزل الله على نبيه كتابه فكل ما أنزل الله في كتابه فيه هدى و رحمه فنقلهم من الكفر و العمى الى الهدى و النور ..كتاب الله بمن فيه



*و بين الشافعي أيضا أنه ليس يترك أحد بأحد من أهل دين الله نازلة إلا وفى كتاب الله الدليل على سبيل الهدى فيها

* و بين أن الناس في العلم طبقات موقعهم من العلم بقدر درجاتهم في العلم به

*و بين أنه نزل بلسان عربي و أنه بيان بين للناس فيه أمره و نهيه بما أراده من عبارة

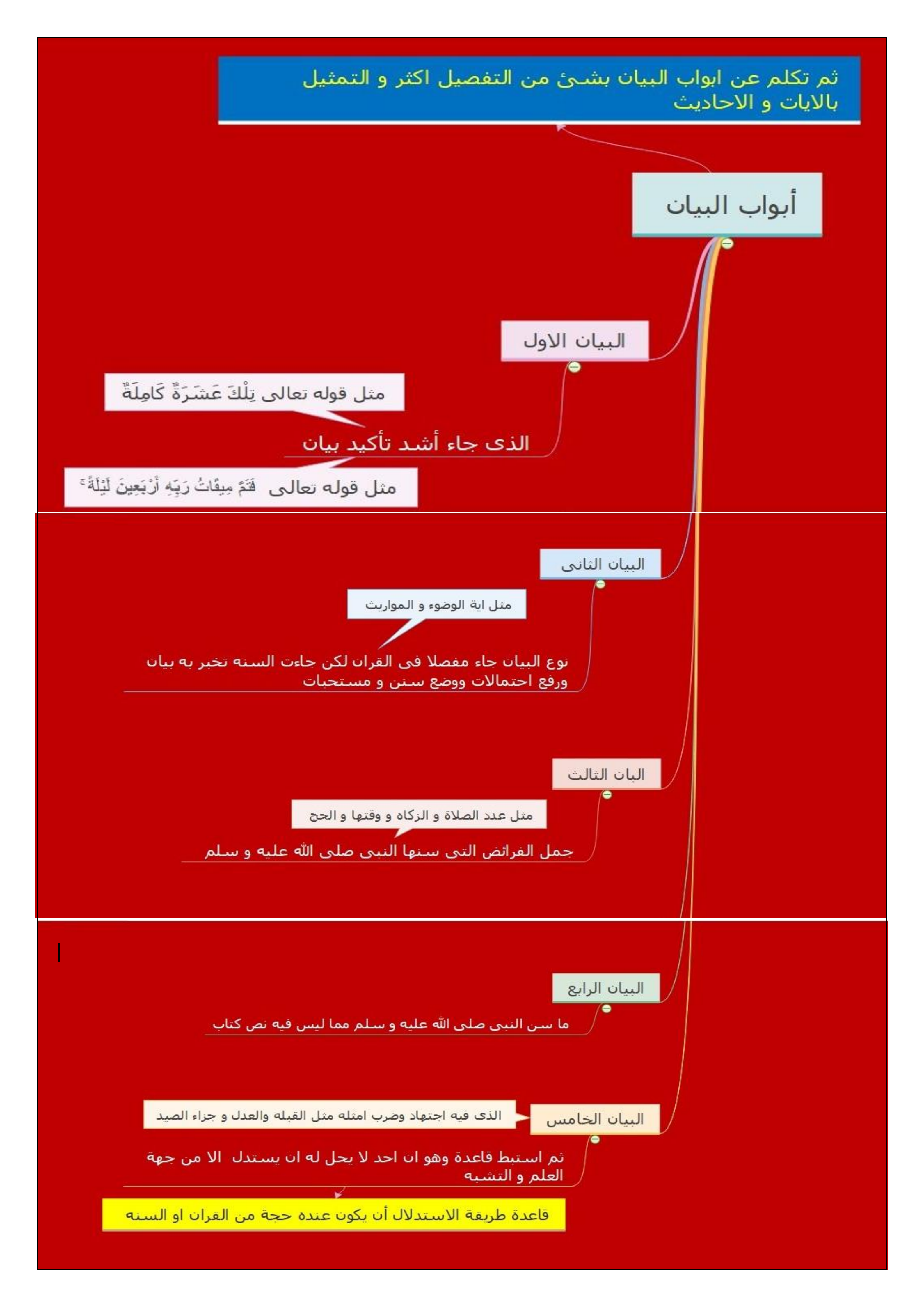
" و بيانه من وجوه"



ثم استنبط الشافعي من مجموع ذلك ان ليس لاحد دون رسول الله ﷺ ان يقول إلا بالاستدلال ولا يقول بما استحسن

ثم بعد ذلك سيذكر كل هذه الوجوه في موضعها

ثم ما قرره الشافعي في الأبواب الاتية


ثم تكلم عن ابواب البيان بشئ من التفصيل اكثر و التمثيل بالايات و الاحاديث
أبواب البيان
البيان الاول
مثل قوله تعالى تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ
الذى جاء أشد تأكيد بيان
مثل قوله تعالى فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً
البيان الثانى
مثل اية الوضوء و المواريث
نوع البيان جاء مفصلا فى القران لكن جاءت السنه تخبر به بيان ورفع احتمالات ووضع سنن و مستحبات
البان الثالث
مثل عدد الصلاة و الزكاه و وقتها و الحج
جمل الفرائض التى سنها النبى صلى الله عليه و سلم
البيان الرابع
ما سن النبى صلى الله عليه و سلم مما ليس فيه نص كتاب
البيان الخامس
الذى فيه اجتهاد وضرب امثله مثل القبله والعدل و جزاء الصيد
ثم استنبط قاعدة وهو ان احد لا يحل له ان يستدل الا من جهة العلم و التشبه
قاعدة طريقة الاستدلال أن يكون عنده حجة من القران او السنه


ثم بين ما هو هذا العلم و انه يرد الى ثلاثة اوجه
وهو مخير بين الكتاب و السنه
الاجماع
القياس
و من جماع علم من كتاب الله امور
العلم ان جميع كتاب الله عزوجل نزل بلسان العرب
العلم بمعرفة الناسخ و المنسوخ
الفرق بين الفرض و الارشاد و الادب و الاباحة
معرفة بوضع النبى صلى الله عليه و سلم من دين الاسلام و انه نبى لكتاب الله عزوجل
معرفة الامثال المضروبه لدلالة على طاعة ربنا تبارك و تعالى و اجتناب الغفلة و الازدياد من نوافل الفضل
و بين ان العلم وجهان
اجماع
ان العلماء ممكن ان يجمعوا على حكم
اختلاف
ادلتهم يختلفون فى حكمه
قاعدة ..الواجب على العالمين ان لا يقولوا الا من حيث علموا او بين من خطأ فكرة من قال ان القران فيه كلمات عربيه و اعجميه
ثم بين هذا القول
ثم بين لماذا قبل هذا القول عن من قال به ولماذا انتشر
و بين ان كل ما انزل فى القرآن بالسان عربى
بين خطأ هذا القول

ثم بين شبهات هذا القول بأعجمية القرآن

حدد ألفاظ ينطق بها العجم و هى من لسان العرب و فسر ذلك بامرين

اما العجم احدهم من العرب

امر ان هذا من توافق اللغات

ثم تكلم عن حتمية ان جميع ما نزل فى القران باللسان العرب و ان الله نفى عنه ان يكون اعجميا

ثم بين تعلم لسان العرب تعدل ما يكون به الايمان كان تشهد الشهادتين و يصلى و يتلو به كتاب الله و ينطق بالذكر فيما افترضه عليه من التكبير و التسبيح و التشه و غير ذلك

ثم بين لماذا بدأ بهذه المسأله

ثم تكلم عن لسان العرب وان الله خاطب العرب بلسانها على ما تعرف من معانيها ثم ذكر وجوها من هذه المعاني التي ينبغي ان تعلمها من لسان العرب

من لسان العرب

من ذلك ان تعلم اتساع لسان العرب

و تبتدئ اول الشئ من كلامها يبين اول لفظها فيه عن اخره و تبتدئ الشئ يبين اخر لفظ منه عن اوله

و تكلم بالشئ تعرفه بالمعنى دون الايضاح باللفظ كما تعرف الاشارة ثم يكون هذا عندها من اعلى كلامها لانفراد اهل علمها به

من فطرتها الاتى

ات تذكر الشئ عام و تريد به الخاص

او عام يراد به العام

او عام يدخله على الخصوص

و انه و لابد النظر فى السياق

تتمه:- كل هذا ذكره الشافعي ليدلك على ما يجب عليك ان تعلمه من لسان العرب حتى لا تقع في إشكالات و حتى لا تقع في أخطاء في الفهم

ويدلك انه سببا رئيسي في ضلال من ضل في فهم القرآن او الشبه التي دخلت على هؤلاء و جاءت من جهة انهم فهموا القرآن بغير لسان العرب او بين ان بعض الناس تكلف في علوم الدين او في علوم القرآن في مسائل الشريعة وهو لا يعلم هذه الأمور عن لسان العرب

يقول الشافعي ان من تكلف ما جهل و لم تثبته معرفته انه ان وافق الحق فانه غير معذور بالموافقة و انه ان اخطأ فإنه غير معذور لإنه كان منهيا أصلا عن الكلام

ثم ذكر صورا تبين اتساع لسان العرب ان كل هذه الصور تبعه للسان العرب و ان كان يحتاج فيها بيان من رسول الله ﷺ لكنها بشكل عام متقاربه في الاستواء لكنها مختلفة على من جهل لسان العرب فذكر مثلا

الاول

ما نزل عام يراد به العموم و يدخله الخصوص

الثانى

ذكر بيان ما انزل من الكتاب عام لظاهر و هو يجمع العموم و الخصوص

الثالث

و بيان ما نزل من الكتاب يراد به كله الخاص

الرابع-

الصنف الذى يبين سياقه معناه


ثم هذا الباب انطلق الشافعى الى فكرة مهمة جدا تأسيسية فى الكتاب و هى الكلام على فرض الله طاعة رسول الله ﷺ
وهى
قدم الكلام بالايمان بالنبى ﷺ
ثم فرض الله طاعة رسول الله ﷺ
ثم طاعة رسول الله ﷺ هى طاعة الله عزوجل
ثم بين ان الله فرض على رسول الله ﷺ ا تباع وحيه و شهد له بالاتباع و شهد له انه مهتدى فى نفسه و هاد لغيره
ثم استنبط من كل ذلك وجول اتباع النبى ﷺ سواء كانت سنته مطابقة لكتاب الله عزوجل او زيادة على فى الكتاب او انها ليس فيه نص كتاب ثم الاستدلال بذلك و اقام الحجج على هذا
ثم ذكر ان سنت النبى صلى الله عليه و سلم مع كتاب الله عزوجل ثلاثة اوجه
وجه فيه خلاف عند اهل العلم
كيف استقل النبى ﷺ بما سن مما ليس فيه نص كتاب
جعل الله لنبيه ان يسن
كل سنه سنها لابد ان ترجع الى اصل فى كتاب الله
اذا انه جاءته رسالة من ربه
اذا انه القى فى روعة
وجهان لا خلاف فيهما عند اهل العلم
جملة بينهاالنبى ﷺ
نص كتاب اتبعه النبى ﷺ

ثم ذكر سنته التى ليس فيها نص كتاب

ثم ذكر العام الذى اراد به العام و العام الذى اراد به الخاص

ذكر الفرائض الجمل التى ابان رسول الله صلى الله عليه و سلم عن الله كيف هى و مواقيتها

ذكر الفرائض المنصوصه التى سنها رسول الله صلى الله عليه و سلم

ذكر الاستدلال بسنته على الناسخ و المنسوخ من كتاب الله

ثم فصل فى القول فى ذكر سنة رسول الله مع كتاب الله

يتبع بإذن الله